من يوم وقع للبيه ماوقع يتنكر ويطلع الى الديوان ويفتش شاهد جميع مايقع من اول الديوان الى اخره الى ذلك اليوم الذي وقع فيه
لبرسا البرنس هذا الامر وقبضوه وسجنوه وطلبوا ان يجلسوه على الكرسي الشيخ ابراهيم بن السعيد فقاد اباه مرحبا والخوف عليه انه يقع على
اقدامه ويجلسه على الكرسي والسعيد حزب ابراهيم على وجهه وقال انه يقبل سوداته وجهك خاين خايف ولدزنا خرج من يقطع ايديك ورجليك
بتاهل مثل النظام ان تنزله من على الكرسي وتسبه وتشتمه وتقول له مابقيتا تريدك علينا ملك وتسلطن غيره واخره تسلمه الى اعدا الدين
تدخل بيدك ثلاثمية من الفقير وتعطيه الى النصارى فبكا ابراهيم وطلب بابدان ما له علم ولا خبر ولا اذن ولا وكل وكذلك سائر العسكر
وقالوا لا تسكون هذه البطارقة من اين ارضى قال لهم لا اعرف غلبوا عليه انه يجلس ما امكن فقال ابراهيم لما هو لازم حتى نطلع ونفتش
على ملكنا وننظر من عمل معنا هذه العملة اجلسوا آغاشاهين ثم جلسوا الوزير الاعظم الاغاشاهين وتفرقت الرجال اثنين اثنين
كل اثنين جهة تفتش على خادم الحرمين هذا ما كان من امر الذي البحر والوهم عن امير العسكر وسجنه ببرس البرنس وطلوعه شاهر وتحريق
الرجال ايجيه ماوقع الى خادم الحرمين الشريف في هذه الصوره والاهوال البيب وذلك انه يا استاذ البيب دردريك صاحب
رومة المداين وبحرة العجايب كان في الزمن السالف والوقت الماضي قتل عرنوس اولاده الاربعة مرين ومرتين
وصليب وصلبون على اراضي قرص وقتل ابنه دمار على دقعة حلب في اسر استنهاد هو ف ابن جر ودقع ماوقع
من ذلك الكلام وركب دردريك في نادم مراد عليه وركب فلم يفيده الا العنى والبوس والمنتقد وتلف الاموال
وقتل الرجال فقام ترك الامر بالرغم عن انفه وتداولت الايام المدة مديده لقرب تلك الايام الذي وقع فيها ماوقع
يوم كان دردريك جالس وقدامه حضرت شراب وكاس وطاس وهو غارق في الصفا حضرت في وجوده اولاده الخمسه
وقتلهم وماوقع له من الوقايع الذي تشيب الاطفال مع خادم الحرمين اسودت الحمزه في وجهه وارما الكاس كره ووقعت
عليه حمرته ودخل الى الداخل وقعد يبكي يبكي حتى انه كاد ان يفقع من البكا والنحيب النعداد وتجددت عنده الاحزان
ولبس السواد وانقطع عن الديوان وواضب البكا والنواح في المسا والصباح من كثر ماحط في قلبه وندب وبكا والنحب
ضعف ضعفه حتى كاد ان يشرف بها على التلف وعجزت عنده الاطبه لكني يا استاذ وقع في هذا الامر واقعه عجيبه وهو ان
كان الى هذا البيب بنت اسمها نور المسيح الا انها بدع من البدع ولكن كانت تبغض اخوانها القتيل الذي تزوجت بهم والذي
تزوجت عرنوس بالطبع وتنكر عليهم موقهم وسبهم في ساير اوقاتها على تغير دينهم وتبديل يقينهم من شدة بغضها لهم ما كانت تنتهي
انما ترام خطرها انها تعقد رهبانيتها وتطلع تعمل راهبه وتتعبد السيد المسيح قال وكان دردريك يحبها محبه عظيمه فدخلت
على دردريك في يوم وهو مبطوط فقبلت يده وقالت له يا ابي مرادي انك توهبني وتعقد رهبانيتي وتوهبني الى السيد المسيح
ولكن لا توهبني وتعقد رهبانيتي الا على دير الزرزور وانا اشهدك علي اني اوهبت نفسي الى دير الزرزور فلما اوهبت
نفسها الى دير الزرزور ما بقا يمكنه انه يقدر يمنعها بكفر في شرع المسيح فلما بو نوا يا ولدي فقام وهيا النذور والصلبان
والمباخر والتصاوير وشي سوى خزينة مال وجهز ابنته وارسلها بطريق بطارقة الى دير الزرزور يعقد رهبانيتها
بيد فتسلمها ذلك البطريق هي وذلك الاموال والنوال وطلع طالب دير الزرزور قال وكان مسافة هذا الدير عن رومة
المداين احدى عشر يوم قال وكان هذا الدير يا استاذ من عجايب الدنيا لانه كان دير واسع القنا عالي البنا كله حجر بحجر مرمر

محدد

79

محدد وكان هذا الدير ست طبقات فوق بعضها وفي كل طبقة الف مصلب فيه ستة الاف راهب ولهذا الدير كنيسة كنيستها على وجه الدنيا
كلها من كثرة محل الاذهب واللازورد وكانت هذه الكنيسة واسعة جدا اتساع ساير ذلك الرهبان والبتاركة وكان في ذلك الكنيسة الف
راهب الذي تكتب الاناجيل باللازورد وطلولات العجيد وكان في هذي الكنيسة الف وخمسماية انجيل مرصعة الجلود على كراسي من
ذهب وفوق هذا الجميع على الطبقة السادسه من فوق مبني قبة على ثمانين قنطر على اصوامعه وستين عامود من الرخام
المرمري الجمل ولكن هذه القبة تاخذ على الابصار من الطلولات والنقوشات الذي فيها وما سمي هذا الدير بدير الزرزور الا
وسبب وذلك ان الكهن الذي عمره استحكم فيه رصد وذلك صورة زرزور من ذهب وجعل في فمه زيتونه من نحاس بيده زيتونة صفر
وتحت رجله اليمين زيتونه وتحت رجله الشمال زيتونه ولكن الكل منقوشات باسماوا استخدام مثل دبيب النمل وحط هذا الطير
على هلال القبة من فوق فكان اذا اخذ زمان اذا استوى الزيتون وطاب عصير الزيت تذيب روحانية الاسامي ذلك الطير الذهب فيدور
بعلم الاسماء والاستخدام ثلاثه دورات ويصفق بجناحه ويصرخ ثلاث صرخات فكان الله تعالى يلهمها في [illegible] اسماع زرازير
المشرق والمغرب فتقصد هذا الدير ولكن ما يقصد الزرزور هذا الدير الا ومعه وارمغان وهي ثلاثة زيتونات الواحدة في منقاره
والاخرى في رجله اليمين والاخرى في رجله الشمال فما تفيق اهل الدير الا والشمس احتجبت من كثرة ذلك الزرزور ويأتي الطير الى فوق
ذلك الطير الذهب ويلقي ذلك الثلاثة زيتونات ويعاود ولهذا الزيتون مصارف من ظهر هذه القبة نزل الى ما الى حد
متسع ثم ينقل ذلك الى ثلاثة ايام وبرا هذه الدير معاصر يطالعوا ذلك الزيتون يعصروه يا بطال العوازيب يكفيهم ذلك
السنة الاف راهب شغل وما كان من العام الى العام قال وكان المتصرف بهذا الدير بتركه يحكم بتقال المعطن عارف بعلم الرمل
وفتح الطلاسم والكنوز اذا ادم على المساجد وعلى الدكاكين ما يصعد ماله في السماء وللارض قريب ملعون عن الخزائن
متنزع فلما طلبت نور المسيح ان ترهب في هذا الدير وتعقد رهبانيتها به وارسلها ابيها الى ابوصي هذا البترك ان يقربها
فلما وصلت البنت وبلغ البترك ان بنت دردريك ارسلها ابيها اليك لتعقد رهبانيتها من الرسالات تلقاها واستقبل من معها
وشرلها وعقد رهبانيتها واخذها يقربها ويطلعها على علوم دين النصرانية والملة المسيحية طارفي ملكه خارقه نولك الى حل
السود كانها البدر الملتحف بسحب الغمام تنظر نظرة اعقبته النظره الفصره بجعل يقربها ويتفيدها وكان ذهنها
لطيف دائم مدة ثلاث سنين انتفعت ما قراها اياه [illegible] باعقد من البوانح الى يوم من الايام هو عالي يقربها وكان غلبت
عليه هواه مد يده الى اخذها وقربها به والبنت تجرت عيناها وطلت في وجهه زجرت وكان هذا الملعون قوي شديد الاورنا
على صورة ابليس وقالت له معطين اش هو هذا الان تعشقني في الزواج والرجال بالطبع لا بالتطبع عقدت رهبانيتي واوهبت
نفسي الى السيد المسيح كيف انت تمد يدك الى خوي فلها ولدي حتى انظر انه كان هو عليم ام لا تتركها واخذ يتوراها عليه
عنده الهوى الى يوم اخر هذي عادات الراهبات تدانم ما يلبسوا الباس مديده الى ساقها ولمس عليه ونور البيض اشرف
منقوة قالت له وديني لانه لم تتشحى عن هذا الامر لاكاتب ابي واخليه يجي ويطلق هذا الدير على راسك فلها ولدي يطلب
معك وتقصدت اجربكتا ويكي حره عليه غرامه زاد بها هيامه اضلا في يوم اخر وقبضها قبلها ومص شفتها واستقبل الو
قالت له وديني وديني اليوم لاارسل الى ابي يا نجس واخليه يلعن ابوك وامك فلها مر فويسه تادي وحق ديني انا عالي الاطفك

Copyright © King Saud University